

## دلائل الإعجاز

دارٌ لِمَرْوَةَ إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُهُمْ ... بِالكَانِيسِيَّةِ نَرَعَى اللَّهَّ وَهَوَّ  
وَالغَزَلَ ) .

كأنه قال : تلك دارٌ . قال شيخنا C : ولم يُحْمَلِ البيتُ الأولُ على أن الرِّبْعَ بدلٌ  
منَ الطلل لأن الربيعَ أكثرُ من الطَّلل والشَّيءُ يُبدَلُ ممَّا هو مثله أو أكثرُ منه .  
فأما الشَّيءُ من أقلِّ منه ففاسدٌ لا يُتَصَوَّرُ . وهذه طريقةٌ مستمرَّةٌ لهم إذ ذَكَرُوا  
الديارَ والمنازلَ وكما يُضْمَرُونَ في المبتدأ فيرفعونَ فقد يُضْمَرُونَ الفعلَ فينصَبُونَ  
كبيتِ الكتابِ أيضاً - البسيط - :

( دِيَارَ مَيْسَةَ إِذْ مِيٌّ تُسَاعِفُنَا ... وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ ) .  
أنشده بنصبِ " ديارَ " على إضمارِ فعلٍ كأنه قالَ : أذكُرُ دِيَارَ مَيْسَةَ .  
ومن المواضع التي يطَّردُ فيها حذفُ المبتدأ القطعُ والاستئنافُ يبدؤون بذكرِ الرجلِ  
ويقدِّمون بعضَ أمره ثم يدعَونَ الكلامَ الأولَ ويستأنفونَ كلاماً آخرَ . وإذا فعلوا  
ذلك أتوا في أكثرِ الأمرِ بخبرٍ من غيرِ مبتدأ مثالُ ذلك قولُهُ من مجزوءِ الكاملِ :  
( وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَاكَ ... مَنَازِلُ كَعَبَابٍ وَنَهْدَا ... قَوْمٌ إِذَا  
لَبِسُوا الْحَدِيدَ ... تَنَمَّسَرُوا حَلَقاً وَقِدَا )